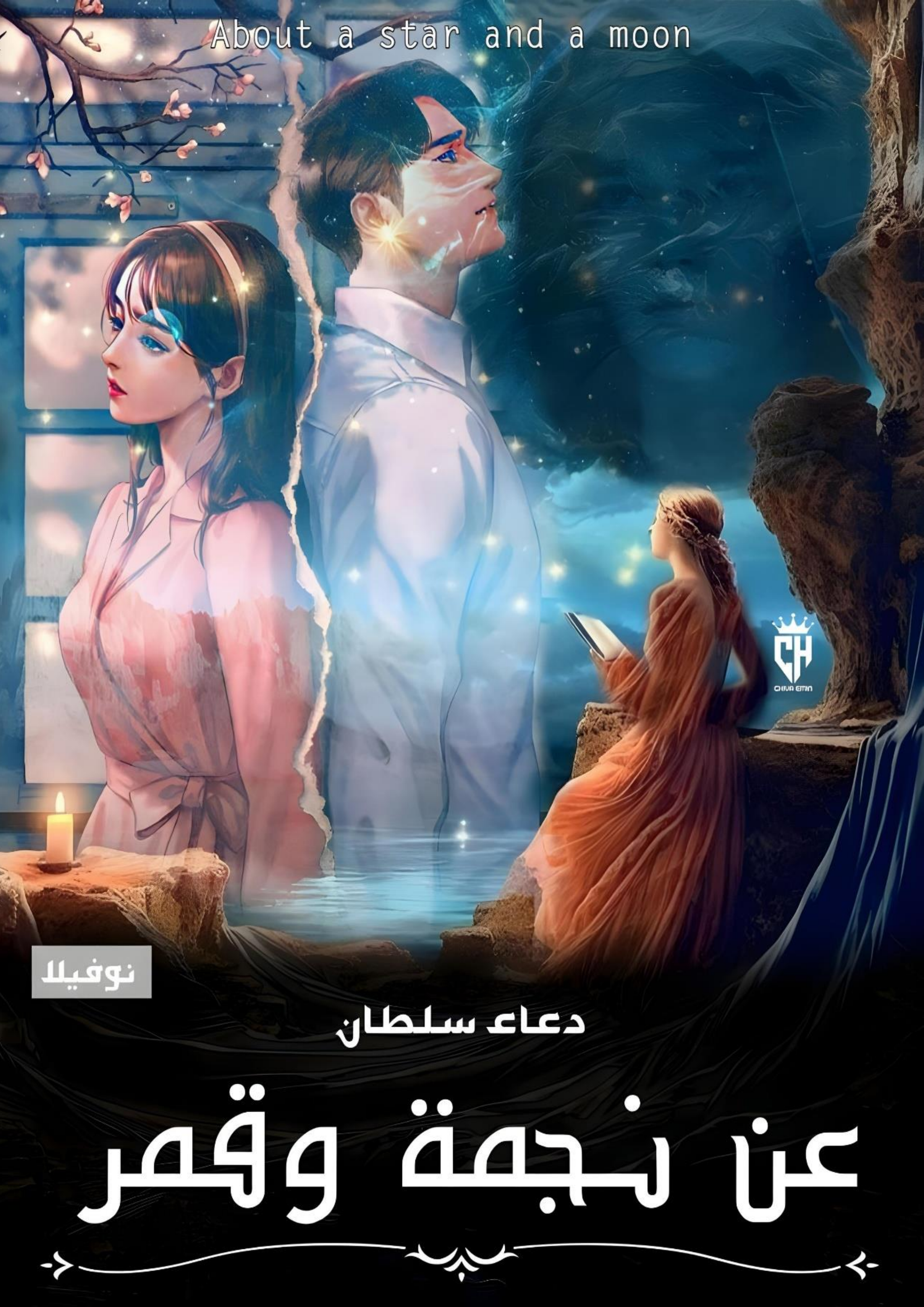


-دعاء سلطان-
CHIVA EMIN
نوفيلا
عن نجمة وقمر


About a star and a moon
CH
CHVA EMIN
نوفيلا
دعاء سلطان
عن نجمة وقمر



نوڤيلا

عن نجمة وقمر

بقلم

دعاء سلطان

غلاف خارجي: الشفاء أمين

غلاف داخلي وتنسيق: رحاب جمال



الفصل الأول

أنهت الصــفحة الأخيرة من المانجا التي بدأت بها منذ عدة شـهور، إنها تعشـق رسـم المانجا و أنجزت الكثير من القصـص المصـورة، لكن هذه مختلفة تمامًا عن سابقاتها فلقد عملت عليها بكل أحاسيسها وعاشت تفاصـيلها بكل جوارحها فهنا هي البطلة نجمة وبطلها القمر...لطالما أحبت القمروعشـقته وتنتظرأن تلتقي بقمرهـا، لكن طـال الانتظـارولم يظهروهي لا تزال نجمة وحيدة بين آلاف النجمات فهل يعقل أن القمر اختارنجمة أخرى؟ فحوله الكثيرات وهل هي أنانية لأنها تريده لها وحدها؟، لكن الســؤال الأهم من هو؟ رفعت رأســها ونظرت من النـافـذة فكان القمريزين الســماء ويشــق عتمة الليل بنوره لكن هنالك شــيء لفـت انتبـاههـا وهووجود نجمـة واحـدة فقط هـذه الليلة بالقرب منه، ابتســمت بحزن فلقد فات الأوان

ووضعت نقطة النهاية، توجهت لسريرها واستلقت لتغط بنوم عميق، وهج خفيف بين ثنايا السطور والورق يتطاير، ضوء القمر الذي يتسلل من النافذة وحده ينير الغرفة ثم ظل ارتمى عليها وعينان رماديتان تنظران لها، شعرت بأن هنالك شيء يشق سكون غرفتها ففتحت عينيها وصرخت بفزع، لكن القابع أمامها بقيّ ينظر لها ببرود وفقط يرمش بعينيه ويحك الجرح الذي بجبينه ويسيل منه الدماء، تسارعت أنفاسها وصدرها يعلو ويهبط فوقفت سريعًا وهي تتكئ على طاولة بجانب السرير تستمد منها القوة، بقيا هكذا لبعض الوقت يتبادلان النظرات شعرها أسود طويل وبشرتها بيضاء عيونها عسلية وكأنه سكب بهما جرة عسل وترتدي منامة من بنطال و كنزة بأكمام طويلة رسم عليها شخصية كرتونية للدب سكر أضافت لها منظر لطيف مع قصرها فأصبحت

تشبه الدب المرسوم على منامتها، دققت النظر بوجهه الأبيض وشعره الأسود ذو الطول المتوسط وعيناه الرماديتان والحادتان، فكه الحاد وطوله الفارع، الجرح على جبينه وثيابه السوداء ثم شهقت وهي تضع يدها على فمها وباليد الأخرى تشير نحوه ثم نحو الأوراق الملطخة بالدماء وقد جرحت حوافها الهارب من بين سطورها.

تحدثت بتلعثم وصدمة:

- أ..أ أنت...سنمار؟

رمقها ببرود ثم أجاب:

- أجل لقد خرجت من القصة.

فغرت فاهها ثم فركت عينيها وأعادت النظر له بعدم تصديق.

- لكن كيف؟ ثم أنت بالنهاية قُتلت.



تحدث بقهر وهو غاضب من نهايته تلك:

- بأي ذنب قتلتيني؟

ردت بحزن:

- طيفك لم يعد يكفيني.

- وهل جف الخيال وقررتي أن تنهيني؟

- سنمار، اسمك الذي يعني القمر قمرًا بعيدًا يسهر الليل وحده والناس نيام ليصبح لصًا كيف تريد أن تكون نهايته.

صاح بغضب:

- وما ذنب نجمتي إنها حزينة و أنا لم أختار هذا!

لوحت يديها بانفعال:

- انظر جيدًا أنا المعنية أنا النجمة التي انتظرتك طويلًا لكنك تأخرت ولم تظهر لذلك كان يجب أن تنتهي القصة هكذا لأن القمر غير موجود.



قال بقلة حيلة:

- يا نجمة أريد أن أستريح.

- كل الحلول ذهبت مع مهب الريح.

- أنتِ الحياة وبكِ الممات فافتحي قلبكِ مرة أخرى عله هذا الحزن يزيح.

- لكنك مجرد خيال وحبر على ورق و أنت لي مفارق.

أمسك يديها ونظر بعينيها الدامعتين ثم قال مشاكسًا:

- وهل سترضين أن تكوني في الو اقع شريكة حياة لِسارق؟

- هل هذا عرض زواج؟!

ابتسم مجيبًا:

- اممم أجل على طريقة اللصوص.

- سأفكر لتجرب قليلًا عذاب الانتظار ثم لا أضمن أنك ستبقى ولن تعود من حيث أتيت.

أجلستــه على مقعد وضــمدت لـه جرحه ثم عـادت لأوراقها

- ماذا ستفعلين؟

نظرت لـه وابتســمت وعيناهـا تلمع ببعض الـدموع.

- ما كان يجب أن يحدث منذ أن كنت شــرارة بداخلي فقط.

اتسـعت عيناه وهي تمسـك الأوراق وتمزقها واحدة تلو الأخرى وهو يتلاشــى مع كل ورقة ليصــبح رمادًا ثم لا شيء.

* * * *

زينت الابتســامة ثغر القمر فســطعت بجانبه النجمة وقد جمعهما القدر، صفق سنمار بيديه بعد أن انتهت زوجته نجمة من سرد قصتها المصورة الجديدة والتي كانا بطلاها.



قال بحزن مصطنع:

- مبدعة كالعادة يا نجمتي لكنك قسوتي علي كيف تنهيني هكذا في القصة و أيضًا جعلتيني لص؟

وضعت رأسها على كتفه وهي تبتسم.

- لستُ آسفة فأنت تستحق هذا، لقد انتظرتك طويلًا ورفضت الكثير لأجل قمر لا أعلم إن كان موجود، وأجل لص فأنت سارق قلبي.

ولكزته بيدها، ضحك ثم حاوطها بيديه و ضمها يحتويها بحب.

- هل تذكرين اللقاء الأول؟

- أجل أذكره عندما كنت خارجة برحلة مع عائلتي وفي الغابة أصابني سهم بِساقي من القمرو أنا أقطف بعض الثمر ظنًا منه أنني أرنب.

- يومها قلقت كثيرًا وكرهتيني بشدة لكنني أحببتكِ من



أول سهم.

ضحكا سويًا على تلك الذكرى، فقبل حدوثها ظنت النجمة أن قمرها غير موجود، لكنه ظهر فاحتواها وسكن قلبها عابراً كل الحدود.



الفصل الثاني

نظرت لانعكاسـها في المرآة و ابتسـمت برضـا عن مظهرها وقد ارتدت أجمل أثوابها وتزينت لتظهر بأبهى حلة، فاليوم ذكرى زواجهما الثاني، أمسكت بصـورة اختبار الأشـعة والتي يظهر بها الجنين صـغيرًا جدًا وكانت هذه هي الهدية التي سـتقدمها له وهو خبر حملها، نزلت للأسـفل وجلسـت تنتظر عودته من العمل وقد أعدت عشـاءً شـهي زينت الطاولة بالشـموع، كان قلبها يطرق بشـدة وتتسـاءل كيف سـيكون رد فعله وتمني نفسـها أن يسـاهم هذا الخبر بإعادة الأمور لطبيعتها فسـنمار تصـرفاته تغيرت بالآونةِ الأخيرة، يغضـب سـريعًا ويخرج من المنزل تاركًا إياها دون مصـالحتها ويعود في وقت متأخر جدًا فيتصـرف بشـكلٍ طبيعي وكأن شـيئًا لم يكن، لم يتصـرف هكذا سـابقًا لقد تغير ويوجد شـيء غريب

بتصرفاته ونظراته وكل شيء به، سمعت صوت باب المنزل يُفتح فذهبت نحوه لتستقبله وقد زينت الاِبتسامةُ ثغرها اقتربت منه، توقف ينظر لها ويحمل بيده سترته.

تحدثت أولًا:

- مساء الخير.

أجاب ببرود وهو يتجاوزها:

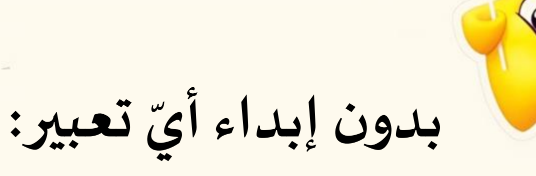
- مساء النور.

أمسكت بيده وأوقفته وهي تشعر بالخيبة من عدم اكتراثه لها.

-العشاء جاهز ألن تتناوله؟

- بلى سأبدل وأعود.

سحب يده من يدها وصعد للأعلى، تابعته بنظرها ثم توجهت نحو طاولة الطعام و انضم لها بعد مدة سألها



بدون إبداء أيّ تعبير:

- ما كل هذا؟ ما المناسبة؟

- سنمار ألا تعرف ما اليوم حقًا؟

رد عليها بمنتهى البساطة:

- لا.

حرفان فقط كانا كفيلان أن يدميا قلبها ويشعراها بإحباط شديد، فقبضت بشدة على الصورة التي بيدها تخفيها أسفل الطاولة.

- انسى ليس مهمًا.

ووقفت تاركةً طاولة الطعام وهرولت نحو غرفتها لتطلق لدموعها العنان بينما هو أكمل طعامه وكأن شيئًا لم يحدث.

* * * *

استيقظتْ في منتصف الليل على صوت غريب فانقبض قلبها ونظرت للطرف الآخر من السرير فلم تجده، نهضت وسارت بتوجس نحو باب الغرفة وقلبها يكاد يخرج من بين ضلوعها من فرط الخوف فهذه ليست أول مرة تسمع بها صوت غريب كهذا، خرجت من الغرفة متجهة نحو الصوت الذي كان يأتي من غرفة المكتب الذي تقوم بالكتابة ورسم قصصها به كلما اقتربت يتضح الصوت أكثر، صوت أنين متألم ومكتوم، فتحت الباب ببطيء ونظرت للداخل، فوجدته يقف أمام طاولتها التي يغطيها أوراق قصصها وكان ظهره لها ينحني مسندًا يده على الطاولة بينما يضع يده الأخرى على رأسه ويضغط عليه.

نادته بقلق:

- سنمار.

توقف عن الأنين واستقام ليستدير وينظر لها وكانت تنظر له، اقتربت قلقًا وخوفًا عليه، لكن فجأة تحرك نحوها بسرعة ممسكًا بعنقها دافعًا إياها للحائط وثبتها فصرخت بذعر بينما كان يضغط على عنقها بقوةٍ ينظر لها نظرات مرعبة وباردة جدًا جعلت جسدها يقشعر.

همس أمام وجهها بنبرة أخافتها أكثر:

- حان وقت نهايتك أيتها الكاتبة، و ابتسم ابتسامة ماكرة مرعبة بينما هي تكاد تموت من الذعر.



الفصل الثالث

خيبة لا بل طعنة في قلبها من يد من امتلكه، لطالما كان دواء جراحها، وحلاوة مر الأيام، لكن الآن هو على وشــك إنهاء حياتها لا ليس حياتها فقط بل وحياة طفلهما أيضًــا الذي تحمله بين أحشــائها، انهمرت دموعها لتحرق وجنتيها وأمســكت بيده التي يضــغط بها على عنقها وتحدثت بصوت مختنق:

- سنمار عد لرشدك ما الذي أصابك؟

ابتسم ببرود قاتل وتحدث بنبرة ساخرة:

- لم أكن بكامل رشدي سابقًا أكثر من هذه اللحظة.

قالت برجاء:

- لن تقتلني فقط بل ســتقتل طفلنا ســنمار أنا حامل أرجوك فكر بالجنين.

- لا يهمني.

ودفعها لتسقط أرضًا فاستندت سريعًا على يديها ثم استدارت، كان يقترب بهدوء وهي تزحف للخلف والخوف يكسو ملامحها حتى التصقت بالطاولة خلفها فتجمدت الدماء بعروقها عندما اقترب وأمسك بشعرها فصرخت متألمة وهي تحاول إبعاد يده عن شعرها.

- لا مفر لذلك لا تتعبي نفسك.

صرخت به قائلة:

- لقد جننت بالتأكيد دعني.

- لا لا يمكن هذا لأنه لديك مهمة يجب أن تقومي بها.

ردت عليه بنبرة تحدي:

- لن أفعل شيء لذلك لا تتعب نفسك.

أثارت كلماتها غضبه فشد على شعرها أكثر وهو يرفعها لتقف بينما تصرخ وتتألم، أمسك بورقة وقلم



ووضعهما على الطاولة أمامها وتحدث بانفعال:

- هيا اكتبي.

- ماذا أكتب؟ ما الذي تريده مني؟

وشهقت بالبكاء.

- نهاية أخرى.

- ماذا تقصد؟ سنمار أرجوك توقف.

لم يعرها أي اهتمام بينما هي لم تعد قادرة على استيعاب كل هذا فارتخى جسدها لتغيب عن الوعي لعل الظلام يريحها من هذا الكابوس المزعج.

* * * *

رمشت بعينيها بوهن وفتحتهما لتنظر حولها فوجدت نفسها في غرفة النوم وعلى سريرها وتشعر بشيء بارد على جبينها، انتبهت لسنمار الواقف بجانب السرير أمام الطاولة وموضوع عليها وعاء مملوء بماء

ويغطس بها القطعة القماشـية ثم يرفعها ويعتصـرها

رفعت نفسـها سـريعًا فسـقطت الكمادة الموضـوعة

على جبينها وتراجعت للخلف بذعروهي تصيح:

- لا.

نظرلها ليجدها تنظرله بفزع وتعود للخلف ور افعة

يـدهـا أمـام وجهـا كـدفـاع عن النفس، اقترب منهـا

وأمسك بيدها متحدثًا بقلق:

- نجمة ما بكِ؟

- ابتعد عني لا تقتلني.

وبدأت بالبكاء وهي تسحب يدها.

قال باستغراب:

- ما الذي تقولينه؟

نظرت له وهي تقول بنفسـها أنه جن بالتأكيد ولم تعد

تفهم شـيء، لكن وجدته ينظرلها تلك النظرات التي

تعرفها جيدًا، هو الآن قلق عليها حقًا امسكت برأسها وقد بدأ يؤلمها بسبب الأشياء الغريبة التي تحدث ولا تفهم شيء منها، فوضع يده على جبينها وكانت حرارتها لا تزال مرتفعة فتحرك ليجعلها تستلقي مرة أخرى لكنها ابعدت يده بنفور فاستغرب تصرفها وأراد أن يتحدث لكنها سبقته وسألته وهي تنظر بعينيه:

- من أنت؟

- نجمة ما هذا السؤال؟ أنا زوجك سنمار.

هزت رأسها نفيًا بقوة.

- لا، يستحيل أن تكون سنمار لا يمكن أن تكون هو لأنه لن يفكر أبداً بأن يقتلني ويقتل طفله الذي أحمل به.

اتسعت عيناه دهشة وهو يقول باستنكار:

- قتل؟ أنا أقتلك؟ وطفل!! هل أنتِ حامل؟

هنا كانت الدهشـة من نصـيبها وقد تأكدت أن هنالك شيء غريب يحدث.



الفصل الرابع

أطبق عليهما صمت لم يَدُم طويلًا عندما قطعه سنمار قائلًا:

- كيف لم تخبريني أنكِ حامل و أيضًا ماذا تقصدين بأنني حاولت قتلكِ؟

- لقد أخبرتك بالفعل عندما كنت تحاول خنقي.

ضرب كفًا بكف وهو يتحدث غير مستوعبًا ما تقول:

- متى حدث هذا ثم كيف يمكن أن أفعل لكِ شيئًا كهذا؟ يبدو أن الحرارة أثرت عليكِ.

وقفت وصاحت بانفعال:

- توقف عن التصرف بهذه الطريقة لقد كدت تقتلني خنقًا بالمكتب قبل ساعتين فقط.

وقف أيضًا وأمسك كتفيها محاولًا جعلها تهدأ لكنها ابتعدت عنه.



زفر وفرك وجهه بيديه.

- نجمة أنا حتى لا أذكر متى دخلتي للمكتب ومتى استيقظتي أساسًا، كل ما أذكره أنه كان لدي بعض الأعمال فذهبت للمكتب لأنجزها ويبدو أنني غفوت وعندما استيقظت وجدتكِ فاقدة الوعي أرضًا.

تجمدت وهي تنظر له وشعرت أنها على وشك أن تفقد صوابها بسبب الماثل أمامها ويتصرف بغرابة، قطع شرودها عندما اقترب.

- أنتِ بحاجة للراحة.

أمسك بيدها وجعلها تستلقي على السرير لترتاح ولم تعارض فهي حقًا بحاجة لأن ترتاح من كل هذه الأمور الغريبة التي تحدث وتجعل تفكيرها مشوش، رفع الغطاء عليها وجلس بجانبها يمسح على شعرها بحب وتحدث بصوت يملؤه الحنان:

- رغم كل ما يحدث ولا أفهم منه شـيء لكن أنا حقًا سعيد أنه سينضم لنا قريبًا جزء مني ومنك.

أغمضـت عينيها وزفرت بحرارة، والكثير من الأسـئلة تتزاحم بعقلها لكن قررت أن تدع نفسـها قليلًا لهذا الشـعور الذي يبثه بداخلها بحنانه الذي لا يبخل عليها به لكن أصبح شحيحًا بآخر فترة. فتحت عينيها ونظرت له وتحدثت بهدوء:

- كنت سأخبرك البارحة يوم ذكرى زواجنا.

- ماذا؟

- أجل و أنت نسيت وتصرفت ببرود شديد معي حتى لم تلحقني عندما تركت العشاء ونمت جائعة.

كان يبحث بذاكرته عن هذه الأشـياء التي ذكرتها لكن لا يتذكر أنه حدث أيّ شـيء من هذا، لم يرد أن يزيد عليها الأمر ويتعبها أكثر لذلك اكتفى بابتسامة وطبع



قبلة على يدها معتذرًا بصدق.

- أنا آسف حقًا يبدو أن ضغط العمل بدأ يؤثر علي لكنني أعدك أنني لن أكررها.

أدمعت عينيها وهي تتذكر كيف تصرف ببرود شديد معها وتجاهله لها وما زاد حزنها هو أنه فعلًا نسي الأمر فلقد ظنت أن نسيانه من ضمن تصرفاته الغريبة التي بدأ يفعلها بالفترة الأخيرة، لكن هو حقًا لم يتذكر اليوم الذي أصبحا فيه معاً تحت سقف واحد، أخفت وجهها بالغطاء وبدأ جسدها ينتفض أثر بكائها بصمت، بينما كان هو قلقًا عليها فهل أصبح يعاني من مرض ما أو فقدان ذاكرة جزئي وأصبح يقوم بأشياء غريبة لا يتذكرها أم أن خيال نجمة بدأ يؤثر على واقعها وينسج لها أحداث غير موجودة ولم تحدث...النار تكوي قلبه لمجرد التفكير بأحد هذه الاحتمالات فهو لن يحتمل أن يكون سببًا بحزنها.

في اليوم التالي رافقها للعيادة كي يطمئنا على صحتها وصحة الجنين وعندما انتهت الطبيبة جلست معهما لتخبرها ببعض التعليمات التي يجب أن تتبعها لأجل صحة الجنين لكن فجأة قطع كلامها صوت سنمار قائلًا ببرود ونبرة جافة خالية من المشاعر:

- لا نريد هذا الطفل.



الفصل الخامس

ترى كيف يتحول مصـــدر الأمـان فجـأة لخطر يهـدد حياتك واسـتقرارك؟ هذا السـؤال الذي كان يعصـف بذهن نجمة وهي تسـير في الطرقات لوحدها بعدما خرجت من العيادة عندما ألقى سـنمار جملته فلم تحتمل البقاء وخرجت مسـرعة لتسـير دون وجهة محـددة، مرت بجوار متجر يعرض على واجهته ثياب أطفال فتوقفت تنظر لها والدموع متحجرة بعينيها، كم رسمت بخيالها اللحظات التي ستشتري بها الثياب مع سـنمار لأطفالهما ويشـاركها كل هذه التفاصـيل، أخرجهـا من شـــرودهـا رنين هـاتفهـا فـأخرجتـه من الحقيبة ونظرت لشـاشـته لتجد المتصـل سـنمار لم تجب ولم تفصـل المكالمة بل بقيت تحدق بالشـاشـة حتى صـمت هاتفها فأعادته للحقيبة وأكملت سـيرها وهذه المرة تعرف وجهتها جيدًا، وصـلت لمكان عمله

وهو مكتب المحاماة ودخلت لتستقبلها عاملة الاستقبال وكانت تعلم أنها زوجة المحامي سنمارلكنها استغربت وجودها بالذات بغيابه، قطعت نجمة تساؤلاتها عندما طلبت التحدث معها فخرجتا لمقهى قريب وبعدما جلستا وأخذ النادل طلبهما بدأت نجمة حديثها قائلة:

- قد يبدو سؤالي غريبًا لكن هل لاحظتم في المكتب أيّ تصرفات غريبة في الآونة الأخيرة تصدرمن سنمار؟

التقطت سريعًا علامات التعجب على وجه الفتاة والتي بقيت وقتًا قليلًا صامتة قبل أن تقول:

- تصرفات غريبة مثل ماذا؟

أخذت نفسًا عميقًا.

- أعني تصرفات كالقسوة والبرود.

- لا، على العكس بل السيد سنمارمعروف جدًا

بمعاملته اللطيفة والجيدة في المكتب ولم يتصـرف حتى الآن مع أحد بطريقة سيئة.

هزت نجمة رأسها وشردت تفكر بالأسباب التي تجعله يتصـرف معها هكذا لوحدها، وفي طريق العودة خطر ببالها سـؤال هل يعقل أنها تتوهم أم أنها تحلم في يقظتها أو تعاني من مشكلة بعقلها وأصبح ينسج لها أمور غير موجودة ولم تحدث؟

دخلت للمنزل لتجده فارغًا فارتمت على أقرب أريكة لكن لم يمضي وقت طويل قبل أن يدخل سـنمار وكانت ملامحه تشي بقلق ممزوج بغضب اقترب منها قائلًا بنبرة يحاول أن يجعلها هادئة:

- أين اختفيتِ ولماذا أغلقتِ هاتفكِ بعدما اتصلت بكِ أول مرة؟

نظرت له وأجابت بصوت مرهق:



- كنت أستنشق بعض الهواء.

- اه حقًا؟ تختفين فجأة و أتصـــل بك فلا تجيبي ثم أعيد الاتصال مرارًا لأجد هاتفكِ مغلق ولم تفكري كم أن هذا يجعلني أقلق عليك، ماذا لو حدث لكِ مكروه؟ ثم أنتِ حامل يجب أن تكوني أكثر حرصاً على نفسكِ.

ابتسمت بسخرية.

- هل تمزح معي ســنمار؟ هل الآن أصــبحت قلقًا علي وعلى الجنين؟ حقًا لم أعد أفهم ماذا تريد؟ البارحة تخبرني أنك سعيد بحملي واليوم تقول في العيادة أنك لا تريد الطفل، سنمار أنت تصيبني بالجنون.

وصاحت بانفعال مع آخر كلمة.

قطب حاجبيه.

- بل أنا لم أعد أفهم كل الأشياء الغريبة التي تقولينها، لا يمكن أن أتخلى عن طفلي.

- لكنك قلت بنفسك أنك لا تريده في العيادة لماذا تقلب كلامك الآن وتتصرف كما لو أنك لم تفعل شيء؟

صاح بغضب:

- لأنني حقًا لم أقل شيء كهذا بل لا يمكن أن أفكر بهذا الأمر، أنا لا أغير كلامي كمراهق لا يعرف ماذا يريد.

أنهى كلماته وخرج من المنزل كي يستنشق بعض الهواء ويحاول ترتيب أفكاره المشوشة، بينما هي بقيت وقتًا متجمدة مكانها وشيء واحد يلمع برأسها وهو أنها قد جنت بالتأكيد، تحركت بعد مدة وأخرجت هاتفها من الحقيبة وقامت بتشغيله ثم اتصلت بالطبيبة التي ذهبت لها اليوم معه، أتاها صوت الطبيبة بعد عدة ثوانٍ فعرفتها نجمة بنفسها على عجالة ثم سألتها بصوت متوجس:

- زوجي قال أمامك أنه لا يريد الطفل أليس كذلك؟

كان قلبها يطرق بشــدة فأتاها جواب الطبيبة ســريعًا:

- أجل لقد قال ذلك فعلًا.

تســارعت أنفاســها وصــمتت فلم تعد قادرة على قول شــيء بينما على الطرف الآخر كانت الطبيبة تناديها لكن لا مجيب.



الفصل السادس

ماذا لو استيقظت يومًا لتكتشف أن كل ما يحدث معك مجرد حلم مزعج و انتهى فتجد أن كل شيء على ما يرام ولم يحدث أيّ أمر سيء وحياتك تسير بشكل جيد، هذا ما كانت نجمة تحاول أن تقنع نفسها به بتلك اللحظة أن يكون كل هذا حلم وسينتهي عندما تصحو فبدأت تضرب وجنتيها لعلها تفيق من هذا لكن لم يحدث شيء، إذًا كل ما يجري معها حقيقة لا يمكن إنكارها، عندما عاد لم يجدها في المنزل بل وجد ورقة كتبت بها أنها ذهبت لمنزل عائلتها وستبقى هناك لبضعة أيام كي ترتاح قليلًا من كل هذه الأمور الغريبة التي تحدث، ضغط على الورقة بيده وخرج مسرعًا متوجهًا لمنزل عائلتها وعندما وصل طرق الباب ففتح له والدها.



تحدث سنمار:

- مساء الخير.

- مساء النور تفضل.

دخل سنماروجلس مع والدها بالصالة و انضمت لهم والدتها.

تنحنح سنمارقبل أن يسألهما:

- أين نجمة؟

أجابت والدتها:

- بغرفتها لا تعلم أنك هنا.

تحدث والدها بنبرة قلقة:

- ماذا يحدث بينكما هذه أول مرة تأتي نجمة لنا وهي حزينة هكذا ورفضت أن تخبرنا بأيّ شيء.

صمت لأنه لا يدري ماذا يقول فهو نفسه لا يعلم ما



الذي يحدث.

زفر وأجاب بقلة حيلة:

- لا أعلم صدقني لا أعلم.

- كيف لا تعلم؟

- كما سمعت يا عمي أنا حقًا لا أعرف ما الذي يحدث بالضبط.

تبادل والديها نظرات حيرة بينما أردف:

- أريد التحدث معها.

- حسنًا.

وقف وسار نحو غرفتها فتوقف أمام الباب أخذ نفسًا عميقًا قبل أن يطرقه.

أتاه صوتها:

- تفضل أبي.

فتح الباب ومد رأسه ليجدها تقف عند النافذة وتوليه ظهرها، استدارت ونظرت له فتجهم وجهها بينما دخل وأغلق الباب خلفه و اقترب منها لكنها أوقفته قائلة بجفاء:

- لا تقترب.

- لكن.

- قلت لك لا تقترب ثم لماذا أنت هنا لقد أخبرتك أنني أريد أن أرتاح.

- يبدو أنكِ نسيتِ ما اتفقنا عليه في بداية زواجنا وهو ألا تذهبي لأيّ مكان إن حدث شيء بيننا وكما بدأ الأمر بمنزلنا سينتهي به.

قالها و هو يقترب منها حتى أصبح أمامها تمامًا فأشاحت بوجهها عنه.

- أحيانًا يحتاج المرء للابتعاد.

أمسك بيدها وسحبها يضمها لصدره دون أن يفسح لها مجال للاعتراض وأخذ يمسح على شعرها.

- لكنني لن أسمح لكِ فأنا لا أستطيع البقاء في المنزل بدونك لذلك جهزي نفسكِ كي تعودي معي وهناك ارتاحي كما تريدين.

زفرت وهي تحاول الابتعاد عنه لكنه لم يدعها وبعد جدال طويل عادت معه للمنزل فلم يكن ليسمح لها أن تبقى بعيدة عنه ومضت الليلة على ما يرام وكذلك اليومان التاليان، فظنت أن الأمور بدأت تسير بشكل جيد وأن هذا الكابوس انتهى حتى لو لم تفهم ما جرى يكفي أنه لم يعد يحدث، لكن في مساء اليوم الثالث نزلت لقبو المنزل كي تضع به صندوق يحوي أغراض قديمة وبعدما وضعت الصندوق بمكان مناسب انتبهت لأشياء لم تراها سابقًا في القبو وعندما اقتربت لتتبين ما هي تفاجأت بأنها تحفٌ تبدو مألوفة لها،

غضـــنت جبينها ولم يأخذ منها الأمر وقتًا طويلًا حتى تذكرت أنها رأت صـــورها في التلفاز على قناة إخبارية تتحدث عن ســرقة هذه التحف، شـــهقت ووضـــعت يدها على فمها لكنها شعرت بحركة خلفها فاستدارت لتجد ســـنمار ينظر لها ببرود وعلى قميصـــه بضـــع قطرات دماء وبيده ســـبيكة ذهب، اتســـعت عيناها وقبل أن تفعل شيء اقترب منها وهو يخرج سكينًا من جيبه وأمســـك بها وأدارها فأصـــبح ظهرها له، كمم فمها ووضـــع الســـكين على عنقها ليهمس بأذنها بنبرة قاسية ومخيفة:

- إن حاولتي أن تُبلغي الشـــرطة أو تخبري أحد بهذا صدقيني حينها أنا من سأكتب نهايتك.



الفصل السابع

ازدردت ريقها وتسارعت أنفاسها صدرها يعلو ويهبط، تأوهت بألم عندما ضغط رأس السكين بخفة على عنقها مسببًا لها جرح صغير فسال خيط دماء منه، تحدثت بصوت مرتجف وهي تضغط على يده:

- دعني سنمار لن أقول شيء أرجوك اتركني لأجل الطفل على الأقل.

قال بسخرية:

- هه هل تظنين أنني ساذج لأثق بك مرة أخرى بهذه السهولة بعدما قمتي بخداعي!

ردت بتعجب:

- قمت بخداعك!!

- إنه وقت انتقامي سأجعل حياتك جحيمًا.



صرخت به:

- لما كل هذا؟

لم يجب بل أبعد السكين عن عنقها وأمسك بيديها وبدأ يسير بأرجاء القبو باحثًا عن حبل بينما هي تصرخ وتحاول سحب يديها، وجد حبل وسحبها نحو كرسي كي يقيدها به، لكنها سحبت إحدى يديها ورفعت يدها التي لا يزال يمسك بها نحو فمها وعضت يده بقوة فصرخ بألم و أفلتها لتركض نحو السلم سريعًا وخرجت من القبو، لحق بها لكنها صعدت بسرعة للأعلى ودخلت للمكتب و أقفلت الباب، أسندت ظهرها عليه تلتقط أنفاسها بينما على الجانب الآخر كان يطرق الباب ويصرخ بجنون ويتوعدها، داهمها ألم أسفل بطنها فجلست أرضًا تقبض بيدها على ثوبها شعرت بدموعها تسيل، كانت دموع خوف وقلق دموع أم تخشى أن تفقد طفلها الذي لم تراه ولم

تستنشق رائحته بعد، طرق على الباب بقوة صارخًا بغضب:

- لا تظني أنه يمكن لأيّ شيء ردعي عن ما أنوي فعله صدقيني سأحرق قلبك كما حرقتي قلب نجمتي ثم سأقتلك كما قتلتني.

توقف الطرق وسمعت صوت خطواته تبتعد تدريجيًا

بدأ كلامه يدور بعقلها وأخذت تسترجع تصرفاته كالقسوة، البرود، اللامبالاة، السرقة، كرهه لها، انتقامه، وكلماته التي قالها حينما كان يحاول خنقها هنا في المكتب حينما طلب منها كتابة نهاية أخرى.

أخذت تردد بهستيرية وكل هذه الأمور تتضارب بعقلها:

- نهاية أخرى.. نهاية أخرى.

وقفت بصعوبة والألم لم يفارقها بعد وتوجهت نحو الرف الذي تضع عليه القصص الكاملة و انتهت من

كتابتها، أمسكت بالأوراق التي تحتوي آخر قصة أنهتها وكانت هي وسنمار أبطالها بعنوان "عن نجمة وقمر" أخرجت على الفور من بينهن الورقة التي تحتوي على النهاية لتجدها بيضاء، اتسعت عيناها وتجمدت فعقلها لا يستوعب أن هذا حقيقي، تحركت بعد مدة وأمسكت بأوراق قصة أخرى بعنوان "من أنت" وأخذت تربط الأمور ببعضها وفهمت أخيرًا ما يحدث، لم تعد قدميها قادرة على حملها فسقطت أرضًا على ركبتيها وتناثرت الأوراق من يدها، لا تصدق أن ما يحدث هي من خطته بيدها، كيف يمكن أن يحدث هذا كيف؟ لقد اندمجت قصتيها وأصبحتا حقيقة، سنمار اللص خرج من القصة كما خرج للكاتبة في قصتها "عن نجمة وقمر" خرج لينتقم منها لأنها قتلته ولم تكتب نهاية أخرى عندما خرج لها وطلب منها ذلك كي يعود لنجمته حينها قامت بتمزيقها لينتهي ويصبح

لا شيء وها هو استولى على جسد سنمار زوجها كما في قصة "من أنت" والتي تدور أحداثها عن شاب له شقيق توأم مات وبدأت روحه تسكن جسد أخيه ببعض الأوقات فكان يتصرف بشكل غريب وتصرفاته أصبحت متناقضة بالضبط كما يتصرف سنمار معها، الآن عرفت ما قصده بأنه سيحرق قلبها إنه ينوي إيذائها عن طريق سنمار، خرجت من شرودها مع ازدياد الألم فحاوطت بطنها بيديها وحاولت التحرك لكن ما إن وقفت وسارت خطوة حتى شعرت بدوار شديد وفقدت وعيها ليرتطم جسدها بالأرض.



الفصل الثامن

فتحت عينيها بوهن ونظرت حولها ليقابلها اللون الأبيض فرفعت نفسها بصعوبة، انتبهت للمحلول الموصول بوريدها فعرفت أنها بالمستشفى، فُتِح الباب فنظرت نحوه لترى سنماريدخل مقتربًا منها وجلس على طرف السرير ممسكًا بيدها ونظراته تشي بالقلق

- كيف تشعرين الآن لقد قلقت عليكِ كثيرًا.

لم تجب بل بقيت صامتة تنظر له ثم انفجرت بالبكاء، ازداد قلقه عليها فضمها وأخذ يربت على ظهرها لعلها تهدأ.

- نجمة ما الأمر أخبريني لماذا تبكين؟

لم ترد عليه بشيء بل استمرت بالبكاء واستمر هو بمحاولة تهدأتها حتى هدأت بعد مدة وسكنت فرفعت رأسها ونظرت له بعيون محمرة من شدة البكاء.



قالت بصوت مختنق:

- آسفة.

أزاح خصلات شعرها عن وجهها ومسح على وجنتها بحنان.

- لماذا؟

- لأنني السبب بكل هذا لكن سأصلح كل شيء لن أسمح له أن يأخذك مني.

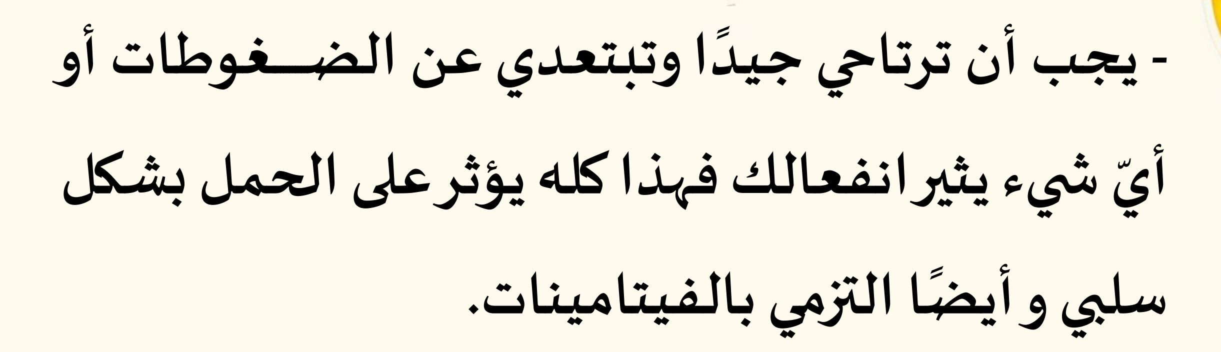
لم يفهم ماذا تقصد فزفروتحدث بنبرة هادئة وحنونة

- لا يمكن لشيء أن يبعدني عنكِ، لكن ما الذي تقصدينه بكلامك؟

- لنعد للمنزل و سأخبرك بكل شيء.

- سأسأل الطبيبة أولًا.

هزت رأسها وخرج ليعود بعد مدة مع الطبيبة وأجرت لها فحص سريع، وعندما انتهت نظرت لنجمة قائلة:



- يجب أن ترتاحي جيدًا وتبتعدي عن الضـغوطات أو أيّ شيء يثير انفعالك فهذا كله يؤثر على الحمل بشكل سلبي و أيضًا التزمي بالفيتامينات.

- سأفعل.

- هل يمكنها الخروج؟

- أجل يمكنها.

* * * *

بعد عودتهما للمنزل أخبرها أن ترتاح وليؤجلا الحديث للغد لكنها لم تقبل وأصـرت أن تخبره الآن، صـعدا للطـابق العلوي معًـا وسـارت نحو المكتـب فتبعهـا وعندما وصلت له وجدت الباب قد خُلع تحدث سنمار ليوضح لها ما حدث.

- عندما ناديتكِ ولم تجيبي ووجدت باب المكتب مقفل قمت بخلعه ودخلت لأجدك مغمى عليك، لقد كانت



أسوأ دقائق أعيشها بحياتي.

هزت رأسـها مع ابتسـامة فهي تأكدت أن سـنمارلم يتغيرولا يزال يهتم بها كثيرًا، دخلا وكانت الأوراق على حالها مبعثرة على الأرض، بدأت تلملمها وسـاعدها ثم جلسـا على الأريكة وكل منهما اسـتداربجسـده نحو الآخر، أخذت نفسًا عميقًا وبدأت حديثها قائلة:

- لقد اختلطت آخر قصـتين قمت بإنهائهما وأصـبحتا حقيقة وخرج سنماراللص من آخر قصة وبدأ يستولي على جسـدك ببعض الأوقـات ومـا يحـدث بهـذه اللحظات التي يكون بها داخلك لا تتذكرها.

اتسـعت عيناه دهشـة بينما أكملت حديثها وأخبرته بكل شيء وكان هو يسـتمع لها جيدًا والدهشـة تحتل ملامحه.

التقطت أنفاسها وأردفت:

- معرفتك بالأمر ستجعل الأمور أسهل لأنه كما تعلم في قصة "من أنت" لم يكن البطل يعلم شيء عن روح شقيقه التي تسكنه.

أكمل سنمار عنها:

- وسأتمكن من السيطرة أكثر على جسدي وأردعه لأن عقلي سينذرني بدخول كائن خارجي له وهنا سيبدأ صراع من سيستولي على الجسد هذا ما كتبتيه بالقصة أيضًا أليس كذلك؟

- بالضبط، على كل حال سأكتب نهاية أخرى لن أجعل الكاتبة تمزق الأوراق بالقصة بل سأجعلها تكتب نهاية أخرى له ويعود لنجمته ويصبح شخص جيد فلن ينفع تمزيق أوراق القصة لأن ورقة النهاية فارغة أيّ حتى لو تمزقت لن يحدث شيء لذلك لا يوجد حل آخر سوى هذا.



- هل تظنين أن هذا سينجح؟

- سأحاول أعني لا تنسى أن الكاتبة بالقصة لو لم تمزق الأوراق وكتبت نهاية أخرى لحدثت.

هز رأسه بينما أمسكت القلم لتكتب نهاية أخرى، لكن فجأة أمسك يدها بقوة وسحب القلم منها فرفعت رأسها ونظرت له لترى بعينيه تلك النظرات الباردة والقاسية، تحدث ببرود وهو يقف ويكسر القلم بيده:

- لقد أعجبتني الحياة الواقعية لا أريد أن أكون مجرد حبر على ورق بعد الآن.

تسارعت نبضات قلبها بينما أمسك هو برأسه وكأنه يؤلمه وصرخ فعلمت أن سنمار زوجها يحاول إخراج اللص من جسده وبدأ الصراع فتارة تسمع سنمار يصيح قائلًا:



- أخرج من جسدي أيها اللص.

وتارة تسمع اللص يرد عليه بشروخبث:

- لقد أصبح جسدي.

اقتربت منه وأخذت تحركه وتصرخ:

- أخرج من جسده أرجوك دع زوجي.

أمسـك بيدها ولواها خلف ظهرها وسـمعت صـوت اللص يهمس بأذنها:

- سـتدفعين ثمن إخبارك لـه لن يكون أمر مواجهتي سهلًا أبدًا.

ثم أدارها وأمسـك بعنقها يرفعها عن الأرض بيد واحدة بينما هي بدأت تخاطب سـنمارزوجها وتبكي باختناق:

- سـنمار لا تدعه يسـيطر عليك أرجوك هيا عد لأجلي أعلم أنك لن تسمح له بأذيتي هيا سنمار عد واطرده.



ابتسم بسخرية وخبث.

- لا تكوني و اثقة كثيرًا.

ضغط على عنقها فحركت قدميها بجنون و أنفاسها بدأت تنقطع، لكن فجأة بدأت أصابعه ترتخي و أنزلها أرضًا فلم يسمح له سنمار بالسيطرة عليه بشكل كامل وأذيتها بينما انهارت على ركبتيها تحاول التقاط أنفاسها.

- آسف.. حقًا آسف.

ومد يده ليربت عليها لكن صرخ وبرزت عروق عنقه ليتحدث اللص:

- أيها الأحمقان سأريكما لن أسمح لكما أن تخربا عليّ.

ومد يده بصعوبة نحو المكتب وسحب من القرطاس مقص ينوي طعن جسد سنمار به فيموت وينتقل لجسد آخر، انتبهت له نجمة وفهمت ما ينوي فعله

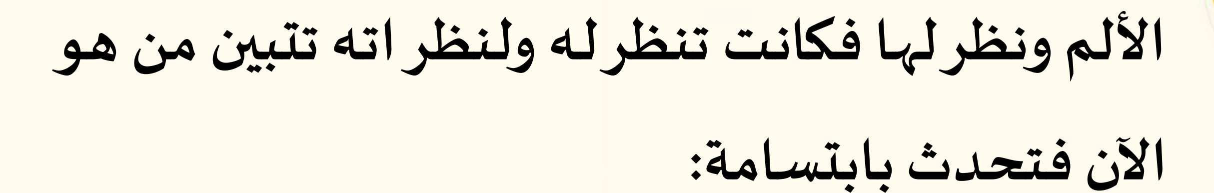


بينما أنزل يده بالمقص.



الفصل التاسع

هي ثوانٍ قليلة ولحظة واحدة كفيلة أن تقلب حياتنا رأسًـــا على عقب، وربما حركة بســيطة كافية لتبقي الأمور بخير، صــوت أنفاســها المتســارعة يصــدح بالغرفة وقلبها يطرق بشـــدة من الذعر، قطرات من الدماء تســقط على الأرض وملامحها تتغضــن بألم بســبب وضــع يدهـا أمام رأس المقص لتمنعه من اختراق جســد ســنماروقد تحركت بســرعة عندما انتبهت لما يفعله اللص وأمســكت يده بيدها اليمنى لتوقف حركته، لكن كان أقوى فوضعت سريعًا يدها اليسرى أمام المقص ومنعت حركته فجرحها وسالت الدماء من يدها، كان جالسًـــا أرضًـــا على ركبتيه فجلست أمامه، سقط المقص من يده وشعر بصداع شديد فضغط على رأسه وبقي وقتًا على حاله ثم هدأ



الألم ونظرلها فكانت تنظرله ولنظراته تتبين من هو الآن فتحدث بابتسامة:

- لقد عدت.

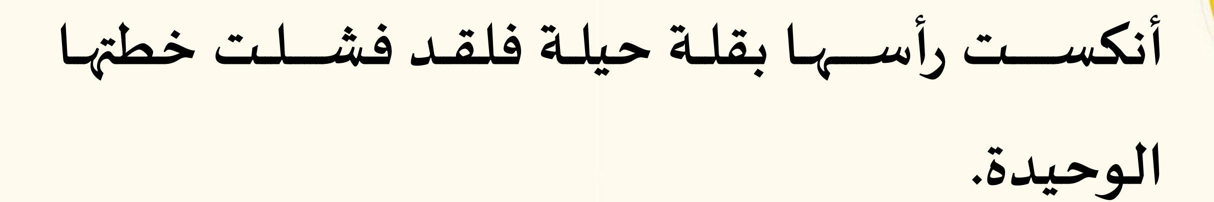
ابتسمت بإنهاك بينما انتبه ليدها فأمسكها ثم وقف وساعدها على الوقوف وأجلسها على الأريكة ثم خرج من المكتب وعاد بعد مدة يحمل علبة الإسعافات الأولية، جلس بجانبها ووضع العلبة بحضنه فتحها وأخرج منها ما يحتاجه وبدأ يضمد جرح يدها، كانت تتابعه بينما تحدث وهو ينظر لما يقوم به:

- آسف لأنني أسبب لكِ الأذى.

- لا تتأسف فالأمر خارج عن سيطرتك ولست أنت من تؤذيني.

أنهى ما يقوم به ثم أغلق العلبة ووضعها جانبًا.

- لن تنجح فكرة كتابة نهاية أخرى.



أنكست رأسها بقلة حيلة فلقد فشلت خطتها الوحيدة.

- ليس لدي أيّ فكرة للتخلص منه.

ربت على كتفها وتحدث بنبرة يبثها بها الدعم والطمأنينة:

- لا بأس بالتأكيد سنجد حل لا ترهقي نفسك كثيرًا يجب أن ترتاحي.

وضعت رأسها على كتفه وتنهدت:

- لا أعلم كيف كنت سأواجه كل المصاعب بدونك!

ابتسم وربت على وجنتها بيده الأخرى.

- وجودكِ أيضًا يشكل لي دعم كبيريا نجمتي اللامعة.

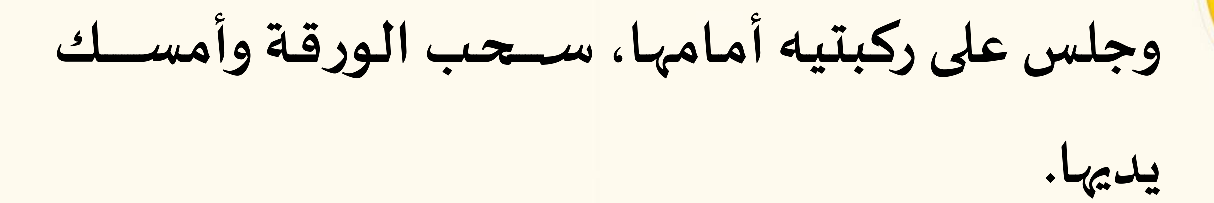
خفق قلبها بشدة مثلما خفق عندما سمعت كلمة نجمتي منه لأول مرة، أغمضت عينيها وقد نجح بأن يبثها الأمان فغفت بسلام بينما سحب أوراق القصتين

من على الطاولة التي أمام الأريكة وأعاد قراءتهما بتركيز أكثر لعله يجد الحل بإحداهما، توقف عند نهاية قصة "من أنت" وقد وجد الحل بها، بقيّ وقتًا يحدق بالكلمات المكتوبة على الورقة والتي تحتوي على الحل ولا يدري إن كان سينجح أم لا و أيضًا هذا الحل به مجازفة كبيرة لكن لا يوجد غيره، زفر ووضع الأوراق جانبًا ثم نظر لنجمة الغافية على كتفه وأخذ يتأمل ملامحها الساكنة والتي تنسيه دائمًا كل همومه.

في مساء اليوم التالي عاد من العمل وتناولا العشاء ثم جلسا معًا في الصالة متقابلان، وضع أمامها على الطاولة ورقة من قصة "من أنت" ثم تحدث قائلًا:

- الحل هنا بهذه الورقة.

أمسكتها وقرأتها لكن ارتجفت يداها و اتسعت عينيها، رفعت رأسها ونظرت له وهي تهز رأسها نفيًا فاقترب



وجلس على ركبتيه أمامها، سحب الورقة وأمسك يديها.

- لا يوجد حل غيره يجب أن نحاول.

تحدثت بانفعال:

- لا سنمار لا يمكن نحن لسنا بالقصة لنفعل هذا أنت تعلم أن هذه مجازفة.

- أعلم صدقيني فكرت كثيرًا ولم أجد غير هذا الحل، عندما يظهر اللص ويكون هو المسيطر أنتِ ستنفذين.

- لا يمكنني كيف تريدني أن أطعنك بقلبك لنتخلص منه؟

- لن تطعنيني بقلبي فأنتِ كتبتِ بالقصة أن البطل ذهب لساحر ليجد حل فأخبره الآخر أن يجعل أحد يطعنه بجانب قلبه عندما تكون روح شقيقه هي المسيطرة على جسده وأشار له أين يجب أن تكون

الطعنة فالروح الدخيلة تستقرهنا بجانب القلب.

تحدثت بخوف:

- أعلم كل هذا لكن الأمر خطير وقد لا ينجح وربما تموت.

- يجب أن نفعل هذا.

هزت رأسها رفضًا بقوة ثم وقفت وصعدت للأعلى تعلن رفضها التام للفكرة.



الفصل العاشر

إيجاد الحلول صعب لكنه ليس مستحيل، وعندما يكون الحل الوحيد صعب تبدأ الحيرة وتشعر أنك محاصر حد الاختناق فلا أنت قادر على ترك الأمور بحالها وتخشى تفاقم المشكلة، ولا يمكنك تطبيق الحل الوحيد والذي هو بذاته مشكلة.

التزمت بغرفتها وقد أثقل قلبها إصرار سنمار على هذا الحل والذي تعتبره ضرب من جنون، دخل للغرفة فوجدها مستلقية على السرير وتوليه ظهرها، كانت تنظر للفراغ فاقترب منها وجلس بقربها واضعًا يده على كتفها فتحدثت بنبرة خافتة:

- لن أفعل هذا سنمار.

أمسك يدها وسحبها لتجلس فجلست ولم تنظر له بينما مرر يده على وجنتها مزيحًا خصلات شعرها عن



وجهها قائلًا بهدوء:

- أتعلمين ما أكثر ما يؤلمني؟

أخذ نفسًا وأردف:

- أنني أتسبب لكِ بضغط يثقل قلبكِ لكن ليس باليد حيلة.

رفعت نظرها له لتصطدم عيناها العسليتان بعيناه الرماديتان فانهمرت دموعها.

- أشعر أنه من السهل عليك تعريض نفسك للخطر واحتمال كبير أن تموت ولا تفكر كم هذا يؤلمني وكأنني لا شيء، كيف يمكنك أن تكون لا مباليًا هكذا بما أشعر به وكم هو صعب ما تريده.

صدمته كلماتها فهو لم يتوقع أنها تفكر هكذا فأمسك كفيها وطبع قبلة بكل واحد منهما ثم ضمهما لقلبه متحدثًا بنبرة حب تحمل بعض العتاب:

- منذ متى تعرفين عني إني لا أهتم بما تشعرين أو أعتبرك لا شيء وأنتِ كل شيء وبكِ انطوى عالمي.

أنكست رأسها وهي تعض شفتها السفلية بينما ضغط على كفيها بقوة حتى ألمها فنظرت له لتجد ملامحه متغضنة ويجز على أسنانه وعروق عنقه برزت لتعلم أنها الآن بصدد مواجهة جديدة مع لص يحاول سرقة زوجها منها، أفلت يديها لينظر لها بابتسامة ساخرة.

- ها قد التقينا مرة أخرى.

ازدردت ريقها محاولة إخفاء ضعفها والحفاظ على ثباته.

- أخبرني فقط ما الذي تريده بالضبط وسأنفذ لكن دع سنمار.

أجاب ببرود ومنتهى البساطة:

- تدميرك أنتِ وزوجكِ.



صاحت بانفعال:

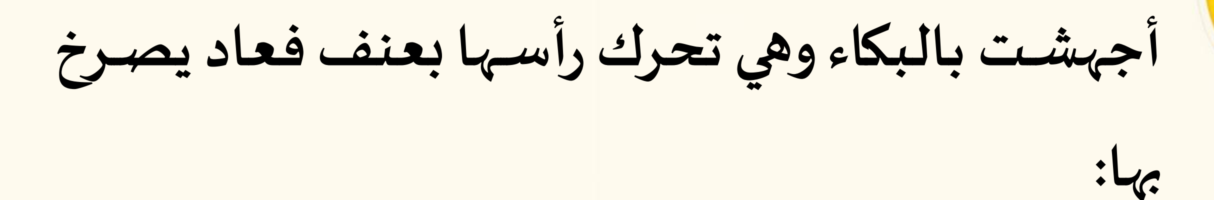
- أنت دمرتنا بالفعل وأصبحت كابوس مزعج.

وقف وهو يقهقه بصوت عالٍ حتى أدمعت عيناه فمسح دمعة من طرف عينه بإصبعه ثم تنهد وهز رأسه بأسف مصطنع.

- مسكينان لقد آلمتما قلبي حقًا لكن متعتي برؤيتكما تعانيان تغلب أيّ شعور آخر.

كورت قبضتيها ووقفت مقابلة له لتصيح به منفعلة طالبة منه الخروج من جسد زوجها وتحدث سنمار بينما يحدق لها بضجر بعينين لطالما احتوتها، كان ينوي ضربها فأخفت وجهها بفزع، لكن بقيت يده معلقة بالهواء عندما بدأ سنمار يسيطر بعض الشيء على جسده ودخلا بصراع قوي، صرخ سنمار قائلًا:

- نجمة افعليها الآن هيا.



أجهشت بالبكاء وهي تحرك رأسها بعنف فعاد يصرخ بها:

- هيا نجمة لأجلي ولأجل طفلنا هيا افعليها.

خرج بعدها صوت اللص فوضعت يديها على أذنيها كي لا تسمع شيء وما زالت تحرك رأسها رافضة، لكن فجأة رأته يحطم كوب الماء الموضوع على الطاولة بجانب السرير وأمسك بأكبر شظية منه وكان هذا اللص يريد قتل سنمار فاقتربت سريعًا تدفعه أرضًا ليسقط وكان الجسد قد وهن بسبب ما يحدث به لذلك لم يأخذ منها قوة كبيرة لتدفعه ثم سحبت الشظية منه فصرخ اللص.

- لا تفعلي يا حمقاء.

بينما خرج صوت سنمار بعده صائحًا:

- افعليها.

كانت تمسك الشظية وتقف مقابلة له بينما هو جالس أرضًا مستندًا على يده، أغشا الدمع عينيها ويديها ترتجف وهي بحيرة شديدة من أمرها، هل تفعل هذا وتعرض زوجها ووالد طفلها للخطر وقد يموت وتخسره للأبد؟ أم تبقي الأمر على حاله وتتركه بهذا الصراع الدائم؟ شعرت أنها محاصرة وستختنق فصرخت بشدة وهي تهوي بالشظية بجانب قلب سنمار عندما سمعت صوت اللص آخر شيء، شهق واندفعت دمائه لتتناثر على يديها ويغرق هو بها، نظر لها مبتسمًا ابتسامة خفيفة بينما هي كانت متجمدة، كان يريد قول شيء لكنه أغمض عينيه واستسلم للظلام فبدأ جسدها يهتز أثر نشيجها ثم انهمرت دموعها بغزارة وصرخت قهرًا على سنمار مالك قلبها وشريك حياتها والذي أذته بيديها.

* * * *



بعد مرور أربع سنوات.

وقفت نجمة أمام القبر حاملة بيدها وردة بيضاء وبجانبها صغيرها شهاب البالغ من العمر ثلاث سنوات و نصف يحمل بيده وردة أيضًا، انخفضت ووضعت الوردة ليفعل شهاب المثل، مسحت بيدها على التراب فسألها شهاب بنبرة فضولية:

- ماذا يوجد هنا أمي؟

نظرت له و ابتسمت بخفة لتجيبه:

- هنا حياتي وحياة والدك.

- لم أفهم شيء.

- يومًا ما ستعرف وستفهم كل شيء.

هز رأسه ثم ابتسم وركض مسرعًا نحو المقبل باتجاههما.

- أبي.

اقترب سنماروالذي عاد لتوه من العمل نحو طفله أو النسخة المصغرة منه، حمله وهو يبتسم طابعًا قبلة على وجنته ثم اقترب من نجمة والتي كانت تتابعهما بابتسامة.

- ماذا تفعلان هنا بهذا الجو البارد؟

أجاب شهاب:

- كنا نضع ورد على التراب.

ضحكا فقالت نجمة موضحة وهي تشير نحو القبر الصغيروالذي يعلوه وردتان باللون الأبيض.

- بنفس هذا اليوم منذ أربع سنوات تقريبًا استيقظت من غيبوبتك التي دامت لشهربسبب ما حدث وبذات اليوم دفنا سويًا القصة هنا بحديقة المنزل هل تذكر؟

ابتسم وهو يجيبها:

- بالطبع أذكر، أنا أيضًا أريد وضع وردة.



أعطته وردة بيضاء فوضعها.

- أحببت أن نضع اليوم الورود عليها كي نتذكر أننا تجاوزنا الكثير وغلبنا تلك المحنة معًا.

أكمل قائلًا:

- وسنتجاوز كل العقبات دائمًا معًا.

قال شهاب بتذمر وحروف مبعثرة:

- هل يمكن لأحد أن يشرح لي أنا لا أفهم عما تتحدثان.

ضحكا سويًا عليه فشده سنمار له وحاوط كتف نجمة بيده الأخرى محتويًا بين يديه قلبه وقطعة منه وسارا للمنزل وسنمار يقول:

- عندما تكبر سنحكي لك عن نجمة وقمر.

فأكملت نجمة:

- اجتمعا في ليلة ليقتبسا شهاب يسكن بينهما.



- أنا شهاب.

قرصت وجنته بخفة.

- أحبك أيها الشهاب.

- و أنا أيضاً أحبكِ يا أمي.

تحدث سنمار بعبوس مصطنع:

- وماذا عني؟

قالا معًا:

- نحبك كثيرًا أيها القمر.

ابتسم وضمهما.

- و أنا أحبكما يا كل عالمي.

تـمـت